

بَيْنَ فَرَاشَةٍ وَنَمْلَةٍ

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

البريد الإلكتروني

E-mail: unecriv@net.sy
aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت
<http://www.awu.sy>

الإخراج الفني وفاء الساطي

كنينة دياب

بَيْنَ فَرَّاشَةٍ وَنَمْلَةٍ

قَصصٌ لِلأَطْفَالِ

سلسلة أدب الأطفال (2)
2019

منشورات اتحاد الكتاب العرب
دمشق



(1)

بِلا جَنَاحَيْنِ

فِي الْحَدِيقَةِ الْعَامَّةِ فِي بَلَدَتِنَا مُخْتَلَفُ أَنْوَاعِ
الْأَلْعَابِ، حَيْثُ يَأْخُذُنَا أَبِي أَيَّامِ الْإِجَازَاتِ نَلْهُو
وَنَمْرُحُ فِي جَوْ لَطِيفٍ نَظِيفٍ.

تَمَلُّ دَلَاغِينَ جَمِيلَةً بُحَيْرَةً مَتَّصِلَةً فِي بَحْرِ
مَدِينَتِنَا يُمْكِنُ رُؤْيُهَا مِنَ الْحَدِيقَةِ الْكَبِيرَةِ فِي
أَطْرَافِ مَدِينَتِنَا السَّاحِلِيَّةِ، نُشَاهِدُهَا وَهِيَ تَقْفِرُ فِي
الْهَوَاءِ فَوْقَ الْمَاءِ وَتَلْعَبُ أَلْعَاباً بَهْلَوَانِيَّةً عَجِيبَةً مَعَ

مُدْرِبَهَا الَّذِي يُلَاعِبُهَا وَيُعَلِّمُهَا حَرَكَاتِ تَمَلُّ قُلُوبِ
الْمُشَاهِدِينَ بِالسَّعَادَةِ وَالْمُتَعَةِ.

حِينَ رَكِبْتُ مَعَ رَفِيقَاتِي وَرِفَاقِي فِي مَرْكَبِ
الْأَلْعَابِ الْمُلَوَّنِ الصَّغِيرِ كَانَتْ تَقْفِرُ وَتَنْظُرُ إِلَيْنَا،
وَتُصْدِرُ أَصْوَاتًا مُحَبَّبَةً. لَا بُدَّ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ لَنَا
شَيْئًا لَمْ نَفْهَمْهُ كَمَا شَرَحَ لَنَا قَائِدُ الْمَرْكَبِ.

يَتَحَرَّكُ مَرْكَبُنَا بِهُدُوءٍ وَأُطْفٍ، فَهُوَ مُخَصَّصٌ
لِمِثْلِ أَعْمَارِنَا. وَهُوَ لَا يَصْطَدِمُ وَلَا يُؤْذِي تِلْكَ
الدَّلَافِينَ الظَّرِيفَةَ الْجَمِيلَةَ. وَهُوَ أَيْضًا لَا يَنْقَلِبُ
فِينَا فَتَسْقُطُ فِي الْمَاءِ أَبَدًا.

جَلَسَ أَبِي وَأُمِّي عَلَى الشَّاطِئِ. لَوَّحْنَا لَهُمَا
بِأَيْدِينَا بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ فَرِحِينَ بِاللَّعِبِ وَبِالْمَاءِ مِنْ
حَوْلِنَا، وَبِالنَّسِيمِ الْجَمِيلِ الَّذِي يَلْفَحُ وُجُوهَنَا وَيَلْعَبُ
بِشَعْرِنَا.

فِي الْحَدِيقَةِ أَيْضاً أَلْعَابٌ مُتَنَوِّعَةٌ، وَفِيهَا نَفَقٌ
اصْطِنَاعِيٌّ طَوِيلٌ وَمُتَعَرِّجٌ، يَدْخُلُ فِيهِ الْأَوْلَادُ مِنْ
طَرَفٍ، وَيَخْرُجُونَ مِنْ الطَّرَفِ الْآخَرِ.

لَا أَحِبُّ اللَّعِبَ فِيهِ لِأَنَّي لَا أَحِبُّ الْقَيْودَ
وَالْأَمَاكِنَ الْمُعْلَقَةَ الضَّيِّقَةَ. حِينَ أَلْبَسُ الزَّلَاجَةَ
ذَاتَ الْعَجَلَاتِ، أُنزَلُ فَوْقَ الْمَمَرِّ التُّرَابِيِّ، كَيْ لَا

أُتِفَ الْعُشْبَ الْأَخْضَرَ وَالْأَزْهَارَ، وَأَتَحَرَّكَ وَكَأَنِّي
رَاقِصَةٌ فِي الْهَوَاءِ، أَطِيرُ كَالْعَصَافِيرِ وَالْفَرَاشَاتِ،
لَكِنِّي أَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ بِالتَّأْكِيدِ، فَلَسْتُ
عُصْفُورَةً وَلَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَطِيرَ دُونَ جَنَاحَيْنِ.





(2)

بَيْنَ فَرَّاشَةٍ وَنَمَلَةٍ

التقت نملةً وفرَّاشةً في حقلٍ أخضرٍ جميلٍ
مليءٍ بالأزهارِ والورودِ المتعدِّدةِ الألوانِ. قالتِ
الفرَّاشةُ:

- أيتها القبيحةُ، ماذا تفعلين هنا؟

ردتِ النملةُ بهُدوءٍ:

- بل أنتِ أيتها الكسولةُ التي لا تجدي نفعاً،

ولا تقومُ بأيِّ عملٍ مُفيدٍ. ماذا تُريدين مني؟

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ بِعَصَبِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ:

- بَلْ أَنْتِ الْقَبِيحَةُ الَّتِي لَا جَمَالَ لَهَا وَلَا
الْوَانَ بَدِيعَةً، كَالْوَانِ جِنَاحِيٍّ، وَأَنْتِ لَا تَمْلِكِينَ
أَجْنَحَةً أَصْلًا.

رَدَّتِ النَّمْلَةُ وَهِيَ تُوَاظِبُ عَلَى جِرِّ ثَمَرَةٍ تَوْتِ
جَافَّةٍ:

- كُفِّي عَنِ التَّرْتُّرَةِ أَيُّهَا الْحَمَقَاءُ! أَنْتِ
تَهْرُبِينَ مَعَ رَفِيقَاتِكَ الْحَمَقَاوَاتِ اللَّاتِي لَا يَعْرِفْنَ
الْخَطَأَ مِنَ الصَّوَابِ، وَلَا حَرَ الصَّيْفِ مِنْ بَرْدِ
الشِّتَاءِ. بَيْنَمَا أَنَا أَعْمَلُ طَوَالَ الصَّيْفِ، وَأَبْقَى فِي
الشِّتَاءِ فِي مَنْزِلِي أَنْعَمُ بِالذِّفَاءِ وَأَزْدَادُ نَشَاطًا،
وَأَنْتِ تَخْتَعِينَ وَتَعُودِينَ أَكْثَرَ كَسَلًا وَغُرُورًا.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ سَاخِطَةً:

- عَلَى الْعَكْسِ، أَنْتِ الَّتِي تَزْدَادُ فُجْبَاءً
وَبِشَاعَةً. أَنَا أَتَغَدَّى عَلَى الرَّحِيقِ وَأَحْمَلُ غُبَارَ
الطَّلَعِ مِنْ نَبْتَةٍ إِلَى أُخْرَى فَيَزْدَادُ عَدَدُ الْأَزَاهِيرِ
وَالنَّبَاتَاتِ. وَمَاذَا تَفْعَلِينَ أَنْتِ لِلطَّبِيعَةِ مِنْ حَوْلِنَا،
وَلِهَذَا الْكُونِ الْجَمِيلِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ؟

غَضِبَتِ النَّمْلَةُ وَصَاحَتْ:

- نَحْنُ جَمَاعَةُ النَّمْلِ، نَتَّاعَوْنَ وَنَجْمَعُ الْمَوْوَنَةَ
لِلشِّتَاءِ، وَنَعْمَلُ عَلَى شَكْلِ جَمَاعَاتٍ نَحْمِي
بَعْضُنَا بَعْضًا، أَمَا أَنْتِ فَأَنَانِيَّةٌ تَطِيرِينَ وَحَدَكِ،
وَهَذَا خَطَرٌ عَلَيْكِ. فَمَنْ يُنْقِذُكِ لَوْ النَّقْتُ حَوْلَكَ

خُيَوطُ الْعَنَاقِبِ، أَوْ اضْطَادِكِ الصِّغَارِ بِشَبَكَاتِهِمْ
الصَّغِيرَةِ؟

رَدَّتِ الْفَرَّاشَةُ سَاخِرَةً:

- وَمَاذَا تَفْعَلِينَ لَوْ دَاسَكِ هَؤُلَاءِ الصِّغَارُ وَهُمْ

يُحَاوِلُونَ اضْطِيَادِي؟

اشْتَدَّ غَضَبُ النَّمْلَةِ الْمُنْهَمِكَةِ فِي جَمْعِ طَعَامِ

الشِّتَاءِ، فَقَالَتْ بِاسْتِهْزَاءٍ:

- أَقْرُصُ أَقْدَامَهُمْ حَتَّى يَهْرُبُوا فَأُنْقِذُ جَمَاعَتِي

وَأُنْقِذِكَ مِنْ غَبَائِكَ، وَمِنْ غُرُورِكَ!

وَبَيْنَمَا هُمَا تَتَشَاجَرَانِ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا

تَسْحَرُ مِنَ الْأُخْرَى، مَرَّتْ بِهِمَا الْعَنْكَبُوتُ الْكَبِيرَةُ

التي كانت الحشرات تعتبرها العنكبوت الحكيمه،
وقد سمعتهما تتبادلان الألقاب السيئه، فتدخلت
قائلة:

- توقفا عن الشجار، أنتما متساويتان، فأنتما
تسيان المعامله، وتلوم كل منكما الأخرى وهذا
غير لطيف بين كائنا الطبيعه، فالفرشه تجمع
الريحق لتتغذى به، والنمله تجمع الحبوب
وتخزنها لطعام فصل الشتاء. وحين أجوع الفئمه
معا بين خيوطي، فأننا أبحث عن حشرات
لمؤونتي عندما أجوع. اغربا عن وجهي قبل أن
أجوع! هيا، قبل أن أجمعكما معا بين خيوطي!

فَحَجَلَتَا، وَاعْتَدَرْتُ كُلُّ مِنْهُمَا لِالأُخْرَى، فَهَآ هُو
عَدُوهُمَا الْمُشْتَرَكُ يُهَدِّدُهُمَا مَعًا.
هَذَا يَعْنِي أَنَّ عَدُوَّهُمَا مُشْتَرَكٌ. وَأَيَّعِنَا أَنَّ لِكُلِّ
كَائِنٍ مَكَانَتُهُ فِي عَالَمِ الطَّبِيعَةِ الْمُتَكَامِلِ الْجَمِيلِ.
وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ عَلَى الْجَمِيعِ.

(3)

الْجَدِيُّ الْوَحِيدُ

خَرَجَتِ الْجِدْيَانُ تَرَعَى فِي الْمَرْعَةِ وَتَسِيرُ
بَيْنَ الْأَشْجَارِ. تَأْكُلُ مِنَ الْأَعْشَابِ وَتُلَاحِقُ
الْفَرَاشَاتِ. قَالَ الْجَدِيُّ الْبُنَيُّ لِرَفِيقِهِ فِي الْحَقْلِ:

- لِمَاذَا لَوْنُكَ رَمَادِيٌّ؟ هَلْ أَنْتَ مِنْ هَذِهِ

الْبِلَادِ؟

أَجَابَ الْجَدِيُّ الرَّمَادِيُّ:

- بِالتَّكْيِيدِ، فَأَنَا أَسْكُنُ فِي كَوْحِ الْعَمِّ
(مَسْعُودٌ). وَلَوْنِي رَمَادِيٌّ كَأَبِي وَأُمِّي.

قَالَ الْجَدِيُّ النَّبِيُّ:

- أَنَا لَا أَعْرِفُ أَبِي لَكِنِّي أَعْرِفُ أُمِّي وَهِيَ
مِعْزَاةٌ بَيْضَاءُ.

قَالَ الْجَدِيُّ ذُو اللَّوْنَيْنِ الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ:

- هَذَا يَعْنِي أَنَّ لَوْنَ أَبِيكَ أَوْجَدَكَ بُيًّا! أَيْنَ
هُوَ أَبُوكَ؟

قَالَ الْجَدِيُّ النَّبِيُّ:

- لَا أَدْرِي. أَحَذَهُ مُدِيرُ الْمَرْعَةِ إِلَى السُّوقِ!

نَحَرَ الْجَدِي الرَّمَادِي، ثُمَّ قَالَ:

- رُبَّمَا لَنْ يَعُودَ أَبُوكَ! فَمَا عَادَ مَاعِزٌ بَعْدَ أَنْ

أَخَذُوهُ إِلَى السُّوقِ!

قَالَ الْجَدِي ذُو اللَّوْنَيْنِ مُشَجَّعًا:

- فَلْيَكُنْ مَا يَكُونُ، لَوْنِي وَلَوْنَاكُمَا مَعًا مِنْ

أَجْمَلِ أَلْوَانِ الْجِدْيَانِ فِي هَذَا الْحَقْلِ الْأَخْضَرِ

الْجَمِيلِ! هَيَّا يَا صَدِيقَيَّ نَلْعَبُ وَنَجْرِي مَعًا!

(4)

صِرْتُ تَلْمِيذَةً

أَحَدَنِي أَبِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ الْقَرِيبَةِ مِنْ حَيْتَا،
وَحَمَلَ مَعَهُ أَوْراقاً كَثِيرَةً، وَصُوراً لِي. دَخَلْنَا مَكْتَبَ
الإِدَارَةِ، رَحَبْتُ بِنَا السَّيِّدَةُ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ خَلْفَ
الْمَكْتَبِ. ثُمَّ كَتَبَتْ كَلِمَاتٍ فِي كُرَّاسَةٍ كَبِيرَةٍ، قَالَ
لِي أَبِي إِنَّهُ سَجَلُ التَّلَامِيذِ. بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَتِ
السَّيِّدَةُ الْأَوْراقَ مِنْ أَبِي، وَقَالَتْ لِي: "مُبَارِكُ
عَلَيْكَ، سَتُصْبِحِينَ تَلْمِيذَتَنَا".

عِنْدَمَا عُدْنَا إِلَى الْبَيْتِ قَالَتْ أُمِّي: "سَتَبْدَيْنِ
دِرَاسَتَكَ يَا سَنَا فِي الشَّهْرِ الْقَائِمِ، وَنَرْجُو أَنْ
تَكُونِي تَلْمِيذَةً مُجْتَهِدَةً".

قَبَّلَنِي أَبِي ثُمَّ قَالَ: "أَنْتِ فَتَاةٌ مُهَذَّبَةٌ فِي
الْبَيْتِ، وَنَرْجُو أَنْ تَكُونِي كَذَلِكَ فِي الْمَدْرَسَةِ مَعَ
رَمِيلَاتِكَ وَزُمَلَانِكَ وَمُدْرَسَاتِكَ، يَا ابْنَتِي".

جَلَسْتُ وَخَدِي أَفْكِرُ: "آه، سَأَصِيرُ تَلْمِيذَةً.
سَأَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ صَبَاحًا، وَأَتَعَلَّمُ دُرُوسًا
جَدِيدَةً، وَأَكْتُبُ الْوَاجِبَاتِ كُلَّ يَوْمٍ فِي كِرَاسَاتِ
سَاعَتِي بِهَا جَيِّدًا، كَمَا يَفْعَلُ أَخِي عَدْنَانُ.
وَسَيَشْتَرِي لِي أَبِي مَلَابِسَ الْمَدْرَسَةِ، وَحَقِيْبَةً مُلَوَّنَةً
جَمِيلَةً".

فَرِحْتُ لِذَلِكَ كَثِيرًا وَقُلْتُ لِنَفْسِي: "صَحِيحٌ أَنَّنِي
سَأُحْرَمُ مِنَ النَّوْمِ فِي الصَّبَاحَاتِ الْبَارِدَةِ فِي
سَرِيرِي الدَّافِئِ، لَكِنَّنِي أَعْرِفُ أَنَّنِي سَأَدْخُلُ عَالَمًا
مُدْهَشًا كَبِيرًا، جَمِيلًا وَجَدِيدًا".





(5)

رَبَابُ وَالْكِتَابُ

لَمْ تَكُنْ الصَّغِيرَةُ رَبَابُ تُحِبُّ الْكُتُبَ وَالذَّفَاتِرَ،
فَهِيَ لَا تُحِبُّ الْقِرَاءَةَ وَلَا الْكِتَابَةَ، وَتَتَهَرَّبُ مِنْ
حِفْظِ دُرُوسِهَا أَيَّامَ الدِّرَاسَةِ. أَمَّا فِي الْعُطْلَةِ
الصَّيْفِيَّةِ فَكَانَتْ تَرْمِي بِكُتُبِهَا فِي الْخِرَانَةِ، أَوْ
تَحْتَ السَّرِيرِ، أَوْ حَتَّى عَلَى رُفُوفِ الْمَطْبَخِ.
حَاوَلَتْ أُمُّهَا مِرَاراً أَنْ تَقْرَأَ لَهَا الْقَصَصَ
الْجَمِيلَةَ الْمُسْلِمِيَّةَ، لَكِنَّهَا كَانَتْ دَائِماً تَهْرَبُ، وَلَا

تُرَكِّزُ تَفْكِيرَهَا أَوْ ذِهْنَهَا فِيمَا تَقُولُهُ أُمُّهَا. كَانَتْ
فَتَاةً فَوْضَوِيَّةً لَا تُحِبُّ النِّظَامَ أَبَدًا، وَلَا تَرْغَبُ فِي
أَنْ تَتَعَلَّمَ شَيْئًا، تَرْغَبُ فِي النَّوْمِ وَاللَّعِبِ وَالْأَكْلِ
فَقَطْ.

حَاوَلَ وَالذُّهَى تَوْعِيَّتَهَا، فَأَدْخَلَهَا فِي نَادِ ثَقَافِي
صَيْفِيٍّ فِي الْبَلَدَةِ، وَأَوْصَى بِهَا الْمُشْرِفَاتِ فِي
النَّادِي. تَطَوَّعَتْ مُشْرِفَةً نَشَاطِ الرَّسْمِ لِمُتَابَعَةِ
رِيَابِ. عَلَّمَتْهَا خُطُوطَ الرَّسْمِ أَوَّلًا، ثُمَّ جَعَلَتْهَا
تَكْتُبُ بَعْضَ الْحُرُوفِ وَكَأَنَّهَا تَرْسُمُهَا، أَوْ بَعْضَ
الْعِبَارَاتِ عَلَى الرَّسُومَاتِ الزَّاهِيَةِ الْأَلْوَانِ.

قَالَ لَهَا الْعُصْفُورُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ فِي إِحْدَى
الرَّسُومَاتِ، وَهُوَ يَقْفُزُ فَرِحًا:

- ما أَجْمَلَ خَطِّكَ يَا رَبَّابُ!

أَجَابَتْهُ رَبَّابٌ بِاسْمَةٍ:

- وَأَنَا مَسْرُورَةٌ لِأَنَّي رَسَمْتُ عُصْفُورًا مُلَوَّنًا

جَمِيلًا.

أَهْدَتْهَا الْمُشْرِفَةُ كِتَابًا مُصَوَّرًا، هُوَ مَوْسُوعَةٌ

مُيَسَّرَةٌ فِيهَا مَعْلُومَاتٌ وَرَسُومَاتٌ لِكَائِنَاتٍ وَأَزْهَارٍ

عَجِيبَةٍ وَعَرَبِيَّةٍ. أَحَبَّتْهُ رَبَّابٌ كَثِيرًا، وَأَثَارَ رَغْبَتِهَا

فِي الْقِرَاءَةِ وَالْإِطْلَاعِ.

أَحْسَتِ الصَّغِيرَةُ كَأَنَّ الْكِتَابَ يَرْقُصُ بَيْنَ

يَدَيْهَا، وَيَقُولُ لَهَا: "أَنَا أَحِبُّكَ يَا رَبَّابُ!" ضَحِكَتْ

رَبَّابٌ، وَقَالَتْ هَامِسَةً:

- وَأَنَا أُحِبُّكَ كَثِيرًا، لِأَنَّكَ الْوَحِيدُ الَّذِي لَا
يُزْعِجُنِي، وَتَبَقَى بِجَانِبِي، دُونَ أَنْ تَصْرَخَ فِي
وَجْهِي، أَوْ تُلقِي الأوامرَ، يَا كِتَابِي الْهَادِي
الصَّامِتَ الْعَزِيزَ. أَنَا لَا أَمَلُ مِنْكَ أَبَدًا!
فَرِحَ الْكِتَابُ بِكَلِمَاتِ رَبِّابِ الرَّائِعَةِ الْمُمَيَّزَةِ.
وَرَأَتْ الصَّغِيرَةُ نُقْلَبُ وَرَيْقَاتِ الْكِتَابِ عَلَى
صَفْحَاتِ رَائِعَةِ الْجَمَالِ وَالْمُتَعَةِ وَالْمَعْرِفَةِ.
وَتَلَقَّ الْكِتَابُ وَرَبَّابَ بَعْضَهُمَا بَعْضًا، وَصَارَا
صَدِيقَيْنِ يَنَامَانِ مَعًا وَهُمَا يَحْلُمَانِ بِكَلِمَاتٍ جَمِيلَةٍ
جَدِيدَةٍ، جَمِيلَةٍ فِي الْفَاطِظِهَا وَمَعَانِيهَا، وَتُضَيَّفُ
مَعْلُومَاتٍ جَدِيدَةً وَمَشَوِّقَةً، تَتَسَرَّبُ إِلَى ذَهْنِهَا
وَذَاكِرَتِهَا بِأَنْسِيَابٍ وَرَوِيَّةٍ دُونَ قَسْرِ أَوْ إِجْبَارٍ.

(6)

بَيْنَ النُّجُومِ

حَلَّمَ فِرَاسٌ أَنَّهُ يُحَلِّقُ فِي السَّمَاءِ بَيْنَ الْغُيُومِ.
صَادَفَ الْقَمَرَ. جَلَسَ عَلَى حَافَّتِهِ، وَسَأَلَهُ:

- هَلْ أَنْتَ نَائِمٌ أَيُّهَا الْقَمَرُ؟

أَجَابَ الْقَمَرُ بِدَهْشَةٍ:

- أَنَا! الْقَمَرُ أَنَامُ! أَنَا لَا أَنَامُ أَبَدًا!

تَلَأَلَّتِ النُّجُومَاتُ مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَتْ:

- نَحْنُ أَيْضاً لَا نَنَامُ أَبَداً. نَحْنُ نَخْتَفِي عَنِ
بَلَدٍ، وَنَظْهَرُ لِبَلَدٍ آخَرَ.
سَأَلَ "فِرَاسٌ" ثَانِيَةً:
- وَمَاذَا عَنِ الشَّمْسِ؟
قَالَتْ نَجْمَةٌ:

- لَا نَظْهَرُ مَعَ الشَّمْسِ. نَحْنُ نَتَلَأُّ فِي
السَّمَاءِ حَتَّى لَا يَكُونَ اللَّيْلُ كَثِيباً حَزِيناً حِينَ
تَغِيبُ الشَّمْسُ.
وَقَالَ الْقَمْرُ:

- وَهَكَذَا مَعاً نُشَكِّلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ.
هَتَفَ "فِرَاسٌ" فَرِحاً:

- آه، رائِعُ! اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ! هُنَاكَ نُورٌ يَجْعَلُ السَّمَاءَ جَمِيلَةً دَائِمًا!
فِي الصَّبَاحِ سَحَبَتْ أُمُّهُ السَّتَائِرَ، وَفَتَحَتْ
النَّوَافِذَ. لَكِنَّهُ ظَلَّ فِي سَرِيرِهِ وَهُوَ مَا يَزَالُ يَحْلُمُ
بِالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ.



(7)

إِشَارَةُ الْمُرُورِ

أَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الدُّكَانِ لِأَشْتَرِيَ خُبْزًا مِنْ
أَجْلِ فُطُورِنَا أَنَا وَأُخُوتِي، فَأَخَذْتُ مَا لَمْ مِنْ أُمِّي.
خَرَجْتُ إِلَى الشَّارِعِ، فَلَحِقَ بِي كَلْبِي (جُوجِي).
إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُرَافِقَنِي دَائِمًا.

انْتَظَرْتُ إِشَارَةَ الْمُرُورِ وَإِلَى جَانِبِي (جُوجِي)،
أَيْضاً حَتَّى أَصْبَحْتُ خَضِرَاءَ، وَتَوَقَّفَتِ السَّيَّارَاتُ.
ثُمَّ مَشِينَا فَوْقَ الْمَنْطِقَةِ الْمُخَطَّطَةِ الْمُخَصَّصَةِ
لِلْمَشَاةِ.

أَنَا أَنْتَبِهْ جَيِّدًا إِلَى إِشَارَةِ الْمُرُورِ قَبْلَ أَنْ أَعْبُرَ
الشَّارِعَ، لِأَنَّهُ مِنَ الْخَطَرِ الْعُبُورُ وَالسَّيَّارَاتُ تَمُرُّ
بِسُرْعَةٍ. أَنَا أَخَافُ مِنَ السَّيَّارَاتِ الْمُسْرَعَةِ كَثِيرًا.

وَتَعَلَّمَ (جُوجِي) أَنْ يَحْتَرِمَ إِشَارَةَ الْمُرُورِ
أَيْضاً، وَهُوَ يَتَوَقَّفُ مِثْلِي وَلَا يَتَحَرَّكُ حَتَّى تَصِيرَ
الإِشَارَةُ حَمْرَاءَ لِلسَّيَّارَاتِ، وَخَضِرَاءَ لِلْمَشَاةِ، وَأَبْدَأُ

أَنَا بِالسَّيْرِ فَيَلْحَقُنِي وَهُوَ يَكَادُ يَلْتَصِقُ بِي. إِنَّهُ
يَخَافُ مِنَ السَّيَّارَاتِ مِثْلِي، وَرُبَّمَا أَكْثَرَ مِنِّي.



(8)

البقرة والجرس

رَبَطَ حَارِسُ الْمَزْرَعَةِ جَرَساً بِرُقْبَةِ الْبَقْرَةِ.

هَزَّتِ الْبَقْرَةُ رَأْسَهَا:

- نَعَمْ، إِنَّهَا فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ! جَرَسٌ فِي رُقْبَتِي!

سَأُضَاقُ بِهِ الْحِمَارَ فِي حَقْلِ الْجِيرَانِ، لِأَنَّهُ دَائِمًا

يُزَعِّجُ بِنَهْيِهِ وَصَوْتِهِ الْمُرْتَفِعِ، كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ فِي

الْحَظِيرَةِ.

أَعَجَبْتَنِي فِكْرُهُ الْجَرَسِ فَرَبَطْتُ جَرَساً بِيَدِ
الرَّجُلِ الْفَزَاعَةِ فِي بُسْتَانِنَا كَيْ تُحَرِّكَهُ الرِّيحُ
فَتَخَافُ الطُّيُورُ وَتَبْتَغِدُ. فَلَا تَأْكُلُ حَبَّاتِ الْكَرَزِ
وَالنُّوتِ وَلَا تَنْفُرُ حَبَّاتِ النَّقَاحِ مِنْ شَجَرَاتِنَا.



(9)

الْبَيْتُ الْجَمِيلُ

يَبْنِي أَبِي بَيْتًا جَدِيدًا لَنَا. أَحَبَبْتُ أَنْ أُسَاعِدَهُ،
فَقَالَ: عِنْدَمَا تَكْبُرُ تَبْنِي بَيْتًا لِأَوْلَادِكَ كَمَا أَفْعَلُ أَنَا
الآن.

بَدَأَ عَمِّي يَنْقُلُ لَهُ فِي الْعَرَبَةِ أَكْيَاسَ الْإِسْمَنْتِ
وَالرَّمْلِ وَالْأَدْوَاتِ. يَضَعُ أَبِي بَعْضَ الْإِسْمَنْتِ، ثُمَّ
يَضَعُ الطُّوبَ وَيُرْتِبُهُ فَوْقَ بَعْضِهِ بَعْضًا حَتَّى
ارْتَفَعَ الْجِدَارُ.

تَعَلَّمْتُ مِنْ أَبِي وَعَمِّي أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَبْدَأُ
بِطُوبَىٰ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ قَوِيًّا مُتَمَاسِكًا جَمِيلاً
بِالْمَحَبَّةِ وَالتَّعَاوُنِ.



(10)

العائلةُ والشتاءُ

جَلَسَ الدُّبُّ الصَّغِيرُ الكَسُولُ فِي العَابَةِ.
سَأَلَتْهُ الخُنْفَسَاءُ الحَمْرَاءُ:

- لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ يَا صَدِيقِي؟

رَدَّ (دَبْدُوبٌ):

- انْتَهَى فَصْلُ الصَّيْفِ، وَانْتَهَى مَعَهُ اللَّعْبُ

والمَرْحُ!

قَالَتِ الْخُنْفَاءُ ، وَهِيَ تَضْحَكُ :

- لَكِنَّ فِي الشِّتَاءِ مُتَعَةً وَفَائِدَةً أَيْضاً .

سَأَلَ (دَبْدُوبُ) الصَّغِيرُ :

- كَيْفَ ذَلِكَ ؟

أَجَابَتْهُ الْخُنْفَاءُ :

- نَخْتَبِي نَحْنُ عَلَى شَكْلِ جَمَاعَاتٍ فِي

شُقُوقِ جُذُوعِ الْأَشْجَارِ لِنَكُونَ أَسْرَةً وَاحِدَةً وَيَدْفَى

بَعْضُنَا بَعْضاً ! وَأَنْتُمْ تَخْتَبُونَ فِي كُهُوفِ الْجِبَالِ

أَيْضاً !

قَالَ (دَبْدُوبُ) :

- آه. عَرَفْتُ! إِنَّهُ فَصَلُ الْبَرْدِ حِينَ نَبَقَى
دَاخِلَ الْكَهْفِ، وَتَعُدُّ لَنَا مَامَا الْحَسَاءِ السَّاخِنَ، وَلَا
يَخْرُجُ أَبِي إِلَى الْغَابَةِ بَعِيداً عَنَّا. نَنْظُرُ مِنْ
النَّقُوبِ لِنُشَاهِدَ الْمَطَرَ، وَيُشْعِلُ أَبِي نَارَ الْمَوْقِدِ
فَنَلْتَفُّ جَمِيعاً حَوْلَهُ، وَنَحْكِي الْحِكَايَاتِ الْمُسْلِيَّةَ،
وَالْأَلْغَازَ الْمَشُوقَةَ. إِنَّهُ جَمِيلٌ حَقًّا!

شَكَرَهَا عَلَى الْمَعْلُومَةِ الَّتِي غَابَتْ عَنْهُ
لشِدَّةِ حُبِّهِ لِلصَّيْفِ وَاللَّعْبِ فِيهِ. ثُمَّ تَرَكَهَا وَرَاحَ
يَقْفِزُ هُنَا وَهُنَاكَ، يَسْتَمْتِعُ بِأَخْرِ نَسَمَاتِ الصَّيْفِ،
وَأَشِعَّةِ الشَّمْسِ قَبْلَ أَنْ يَخْتَبِئَ مِنَ الْبَرْدِ. وَعَرَفَ
أَنَّ لِكُلِّ فَصَلٍ فَائِدَةً وَجَمَالاً إِذَا عَرَفْنَا كَيْفَ
نَعِيشُهُ.

ثُمَّ أَسْرَعَ إِلَى أَبِيهِ نَاسِيًا كَسَلَهُ، وَرَاحَ يُسَاعِدُهُ
فِي جَمْعِ الْحَطَبِ وَتَخْزِينِهِ مِنْ أَجْلِ التَّدْفِئَةِ قَبْلَ
قُدُومِ فَصْلِ الشِّتَاءِ.

المحتوى

7	بِلا جَنَاحَيْنِ
13	بَيْنَ فَرَّاشَةٍ وَنَمْلَةٍ
19	الْجَدْيُ الْوَجِيدُ
22	صِرْتُ تَلْمِيذَةً
27	رَبَابُ وَالْكِتَابُ
31	بَيْنَ النُّجُومِ
34	إِشَارَةُ الْمُرُورِ
39	الْبَقْرَةُ وَالْجَرَسُ
41	النَّبِيْتُ الْجَمِيلُ
45	العَائِلَةُ وَالشِّتَاءُ

الأعمال الأدبية للكاتبة كنيئة دياب :

التّرجمة للكبار والصّغار (عن الإنجليزّيّة):

- 1- فجر الصّحراء : رواية مترجمة - دار الحوار/سورية - 2007
- 2- زهرة الصّحراء : رواية مترجمة - دار الحوار/سورية - 2008
- 3- بنات الصّحراء : رواية مترجمة - دار الحوار/سورية - 2008
- 4- حين يغني طائر اللّيل: قصص مترجمة - اتحاد الكتاب العرب/سورية-2008
- 5- الكاديلك الذهبية: قصص مترجمة لليافعين والشّباب- دار شرق وغرب/ سورية - 2013
- 6- عزيزي الخائن: قصص مترجمة/اتحاد الكتاب العرب/سورية- 2014

التّأليف للصّغار:

- 7- أ) حكايات قبل النوم (365) قصص للأطفال - مشترك مع فئة من المؤلّفين.
- ب) حكايات قبل النوم (90) قصص للأطفال- دار ربيع للنشر/سورية 2008.

- 8- أوراق الشجر الملونة: قصص وحكايات- دار ربيع للنشر - 2011
- 9- قالت الشمس للقمر: قصص وحكايات- دار ربيع للنشر - 2011
- 10- شام تسبح في الشتاء: قصص وحكايات- دار ربيع للنشر -
2011
- 11- عازف الناي الصغير: قصص وحكايات- دار ربيع للنشر -
2011
- 12- فارس يودع الطفولة: قصة للناشئة - اتحاد الكتاب العرب/
سورية 2010
- 13- رسائل إلى أبي: قصص للناشئة / اتحاد الكتاب العرب/ سورية
2012
- 14- براعم الغد: قصص للأطفال/ وزارة الثقافة- منشورات الطفل 2016
- 15- تأتأة صديقي: قصة للناشئة/ دار لهدى - فلسطين الصفة الغربية
2019.
- 16- مجموعة قصص: دار الحافظ للنشر / دمشق - سورية/ 2019.
- 1 - سنان وفرشاة الأسنان.
- 2 - عيد المحبة.
- 3 - عيد الخيل.

- 4 - سأصبح نجاراً.
- 5 - فيلولة والمزمار.
- 6 - الصّفدعة الحنونة.
- 7 - العصفور الأزرق.
- 8 - القمر المجنون.
- 9 - حذاء عجيب.
- 10 - البطة الغريبة.
- 17- مجموعة قصص: للأطفال باللغتين العربية والإنجليزية - دار
شان للنشر - عمّان - الأردن 2020.

- 1 - الفيل المسكين.
- 2 - راما والكتاب.
- 3 - السنجاب الصّغير.
- 4 - الرّسامة الصّغيرة.
- 5 - دودة صغيرة.
- 6 - ابن عمّي.

بين فراشة ونملة: قصص للأطفال/ كنينة دياب. - دمشق:
اتحاد الكتاب العرب، 2019. -53 ص؛ 20سم. -
(سلسلة أدب الأطفال؛ 2).

1-813.01 ط دي ا ب 2-العنوان 3-دياب
4-السلسلة

مكتبة الأسد